



United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization
Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture
Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura
Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры
منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة
联合国教育、
科学及文化组织

رسالة المديرية العامة لليونسكو

السيدة إيرينا بوكوفا

بمناسبة اليوم العالمي للتراث السمعي البصري

"المحفوظات المهددة بالاندثار: حماية هويات العالم"

٢٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٥

يجسد التراث السمعي البصري، الذي يضم على سبيل المثال لا الحصر الأفلام والبرامج الإذاعية والتلفزيونية والتسجيلات الصوتية والمرئية، تاريخنا ويُعدّ شاهداً فريداً على مجتمعاتنا وعلى تنوع ثقافات العالم وراثتها. ويُعدّ هذا التراث أيضاً منهلاً عزّ نظيره للمعلومات اللازمة لفهم وقائع القرن العشرين والقرن الحادي والعشرين. ويجسد هذا التراث، فضلاً عن ذلك، هويات الشعوب، ويُظهر ثراء ثقافات مختلف البلدان الذي يدلّ عليه اختلاف تقاليدها وعاداتها ولغاتها. ويُعتبر التراث السمعي البصري، الذي يوصل الأفكار ويبلّغ الرسائل عن طريق الاستعانة بالصوت والصورة فلا تحول دون إيصالها حدود جغرافية ولا عوائق لغوية، مكمّلاً ضرورياً للوثائق والمحفوظات التقليدية.

ولا بدّ من العمل على نشر التراث السمعي البصري وتمكين الناس كافة من الاطلاع عليه والارتفاع به. وتضاهي مواطن الضعف والهشاشة التي تعاني منها الوثائق السمعية البصرية مع ذلك ما تملكه هذه الوثائق من مواطن القوة ومظاهر الحياة. وقد اندثر بالفعل جزء كبير من تراث العالم السمعي البصري بسبب الإهمال أو التدمير أو سوء الحظ أو قلة الموارد والكفاءات والبُنى المناسبة، فأدّى اندثاره إلى فقدان جزء مهم من ذاكرة البشرية. وتشتد مواطن الضعف والهشاشة التي يعاني منها هذا التراث أثناء النزاعات اشتداداً لا نظير له في سائر الأحوال. ويجول اندثار هذا التراث أحياناً دون تمكننا من فهم تاريخ المجتمعات والشعوب التي يندثر تراثها فهماً دقيقاً. ولم نعد نملك من الوقت سوى مدة تتراوح بين عشر سنوات وخمس عشرة سنة لنقل التسجيلات السمعية البصرية الموجودة حالياً وحفظها بوسائل رقمية للحيلولة دون اندثارها. ويجب علينا رصّ الصفوف وجمع الكلمة والعمل معاً من أجل تغيير هذا الوضع، إذ يُعدّ فهم هذه الحقبة الحديثة من تاريخ البشرية وتبليغ وقائعها إلى الأجيال القادمة عاملاً حاسماً في مسائل الانتماء والهوية، وكذلك في فهم قضايا المجتمعات المعاصرة والعلاقات فيما بينها فهماً وافياً واستيعابها استيعاباً كاملاً.

ويساهم برنامج ذاكرة العالم الذي أنشأته اليونيسكو في هذه الجهود، ويجسد كل عنصر من عناصر التراث التي يجري إدراجها في سجل ذاكرة العالم الخاص بهذا البرنامج ذاكرة جماعية راسخة في المحفوظات والوثائق التي تركتها الأجيال السابقة. ولا ينبغي لنا أن نجعل حفظ هذا التراث غاية في حد ذاتها بدون معرفته وفهمه، بل ينبغي لكل فرد منا أن يتمكن من الاطلاع على المحفوظات والتفكر فيها من أجل الوقوف على معانيها ومراميها ومقاصدها الراهنة وفهم مغزاها لدى كل مجتمع من المجتمعات، واستخلاص ما يمكن أن تُنبئنا به من معاني إنسانيتنا المشتركة. ويؤدي التراث السمعي البصري دوراً حاسماً في هذه المساعي الرامية إلى تعزيز ما يجمعنا ويوحدنا ونبد ما يفرقنا ويشتتنا. ويمكن أن يساهم هذا التراث بالتالي في تعزيز القيم العالمية ونشر ثقافة التسامح والسلام.

وسعيّاً إلى بلوغ هذه الغاية السامية، أدعو، في هذا اليوم العالمي للتراث السمعي البصري، الدول الأعضاء كافة، وجميع منتجي المواد المسموعة والمرئية والمنتفعين بها، وكل المؤسسات المسؤولة عن صون التراث وحفظه، إلى رص الصفوف وجمع الكلمة وتوحيد القوى من أجل حماية ثروتنا السمعية البصرية المشتركة وتشاطرها وتبليغها إلى الأجيال القادمة.

إيرينا بوكوفا